

ما هو موقف رجال الدين المسلمين الشيعة العراقيين الافاضل من الشيعة بشرى الخليل؟



المحامية الشيعية اللبنانية بشرى الخليل

نشرت جريدة الشرق الاوسط في عددها الصادر يوم 2004/7/25 اللقاء الصحفي التالي مع المحامية اللبنانية الشيعية بشرى الخليل:

محامية لبنانية توكلت رسمياً للدفاع عن نائب صدام وتدافع عن الرئيس العراقي المخلوع بشرى الخليل لـ«الشرق الأوسط»: صدام يحاكم لأن صواريخه دكت تل أبيب وأنا أف في مكان كان سيقف فيه الإمام علي

بيروت: يوسف دياب

باندفاع لاقته وحماسة منقطة النظر، دافعت المحامية اللبنانية بشرى الخليل عن الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين، وأعلنت تطوعها للدفاع عنه وعن أركان نظامه، على الرغم من توكلها رسمياً للدفاع عن نائب الرئيس العراقي السابق طه ياسين رمضان بموجب سند توكيل عام نظمتها لها زوجة رمضان التي لجأت الى احدى الدول العربية، وتقيم فيها سرّاً خوفاً على حياتها و افراد اسرتها. وأكدت المحامية الخليل في حديث لـ«الشرق الأوسط» انها توكلت رسمياً للدفاع عن طه ياسين رمضان بعدما تلقت اتصالاً، حيث جرى تنظيم توكيل عام للدفاع عن رمضان من دون اي اتعاب.

* كيف ستوفيق بين توكلك للدفاع عن رمضان وتطوعك للمرافعة عن صدام ومساعدته السابقين؟

— منذ البداية تطوعت للدفاع عن الرئيس صدام حسين وطارق عزيز، وبعثت بكتاب التطوع هذا ليلة اعلان الجيش الاميركي اسر صدام، اعلنت فيه استعدادي للدفاع عنه لأن للرئيس العراقي في عنقي جميلين. الاول ان صدام رفض ان يتنحى عن منصبه عندما طلب الرئيس الاميركي جورج بوش منه ذلك، ولو تنحى لكان قدّم الامة العربية على طبق من ذهب لاميركا. والثاني ان صدام اطلق شرارة المقاومة العراقية التي استطاعت حتى الآن إفشال المشروع الاميركي ضد الامة العربية وضد المنطقة، وبالأخص ضد سورية وايران. وأضافت «ان الاميركيين يعتقدون انهم بهذه المحاكمة يذلون صدام حسين. وانا ارى ان صدام هو اكثر عربي حر.

وقد بدا خلال المحاكمة انه حر بكل معنى الكلمة، في حين نشعر نحن اننا مأسورون.

* هل بات لديك ملف متكامل يمكنك من الدفاع والمرافعة؟

— لقد بدأت بتكوين هذا الملف بالتنسيق مع هيئات الدفاع في الاردن التي انضم اليها محامون من فرنسا وبلجيكا والمانيا واميركا وافريقيا وماليزيا. وهؤلاء جميعاً سيحاولون فضح التسلط الاميركي والاستبداد الذي يعمل على سلب حرية الشعوب ومحو ثقافتها والسيطرة على ثروات العالم واذلال الشعوب الحرة.

* متى سنذهب الى بغداد الا تخافين على حياتك في هذه المهمة الشبيهة بالمجازفة؟ — انني في صدد اعداد كتاب سأرسله الى وزير العدل العراقي وسأطلب فيه تأمين الحماية الشخصية، لأنني تلقيت تهديدات متعددة وطلب مني التراجع عن هذه المهمة. حتى ان البعض انتقدني على مبادرتي هذه نظراً لحساسية وضعي ولكوني محامية شيعية من جنوب لبنان وانتمي الى احدى اكبر العائلات الدينية الشيعية في العالم.

* كيف تجرأت على الدفاع عن صدام رغم اتهامه بقتل ونفي وسجن الكثير من المرجعيات الشيعية في العراق؟

— المفترض بكل المرجعيات الشيعية اليوم ان يكونوا الى جانب صدام ضد الاحتلال الاميركي، فأنا اقف في مكان كان سيقف فيه الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه واهل البيت لو كانوا احياء. وانا متأكدة ان صدام يحاكم اليوم لأنه كان يهدد أمن اسرائيل، ولأن صواريخه ذات يوم دكّت تل ابيب.

* هل تتمتع المحكمة التي سيحاكم امامها صدام بصفة شرعية وقانونية؟

— كلا على الاطلاق، فهذه المحكمة شكلها بول بريمر الحاكم المدني الاميركي السابق. وهي مخالفة لاتفاقية جنيف الرابعة التي تمنع على سلطات الاحتلال التدخل في عمل القضاء. فلا هذه المحكمة شرعية ولا محكمة الجزاء الدولية صالحة لمحاكمة صدام لأن العراق والدول العربية لم تصادق عليها. وبرأيي ان المحكمة التي يمثل صدام امامها اليوم يجب ان تجري محاكمتها بالخيانة العظمى ومساعدة

العدو في احتلال الدولة. وهي توجه الاتهامات لصدام بموجب قانون العقوبات العراقي الذي علق مفعوله بريمر.

واوضحت المحامية الخليل انها في اول جلسة تمثل فيها للدفاع عن صدام واعوانه ستطعن برئيس المحكمة سالم الجلبى «لأنه في الاساس ليس عراقياً، بل هو ابن عائلة عراقية الاصل اسقطت عنها الجنسية العراقية وفق القانون العراقي الذي يسقط الجنسية عن كل عراقي يحصل على جنسية اجنبية». وقالت «اذا كان سالم الجلبى اكتسب الجنسية العراقية حديثاً فإن من شروط القاضي ان يكون عراقياً منذ اكثر من عشر سنوات ثم ان الجلبى هو محام وتاجر فكيف يجمع بين الصفات الثلاث؟». وازافت «اما الشرط الالم فهو حيادية المحكمة التي ستحاكم اي متهم. والجلبى لا تتوافر فيه هذه الحيادية فهو فضلاً عن انه شريك لرجل اعمال اسرائيلي وصديق لاعضاء في حزب الليكود، فقد اتى الى العراق بحماية الاميركيين، لذلك فإن في هذه المحاكمة تعد انتهاكاً لكل المبادئ الاساسية لاصول المحاكمات ولحقوق الانسان».

المقابلة منشورة على العنوان التالي:

www.ashargalawsat.com/view/news/2004,07,25,246678.html

قام النظام الصدامي الساقط بعملية تطهير عرقي لاكثر من نصف مليون مواطن عراقي، اغلبيهم من الاكراد الفيلية، خلال السنوات 1980 الى 1990. حيث تم :

- أسقاط المواطنة عن المشمولين بأجراءات التهجير.
- ابعاد المهجرين قسراً الى ايران وبالتالي حرمانهم من حق العيش في وطنهم.
- مصادرة الممتلكات المنقولة والغير منقولة للمهجرين.
- حجز الآلاف من الشباب والعشرات من الشابات من ابناء وبنات المهجرين كرهائن. وتم اباده المحتجزين خلال الفترة 1986/1987 من خلال اجراء تجارب الاسلحة الكيماوية والبيولوجية بأجسادهم الطاهرة. **لاتزال اماكن مقابرهم مجهولة.**
- مصادرة كافة الوثائق الشخصية للمهجرين.
- اجبار قسم من العوائل السير في حقول الالغام اثناء فترة الحرب العراقية الايرانية.
- تشتيت العوائل.

الخ من الاجراءات الصدامية الظالمة ولاتزال معاناة المهجرين مستمرة ويتم تجاهلها من قبل الجهات العراقية المسؤولة. وآخر اهانة قامت بها الجهات المعنية في العراق للمواطنين المهجرين هي عدم ادراج جريمة التطهير العرقي المذكورة اعلاه ضمن لائحة الاتهامات الموجه الى المجرم صدام وعصابته في المحكمة الخاصة بالجرائم ضد الانسانية. علما ان جريمة التهجير هي اكبر جرائم صدام

وابشعها. لاتزال قرارات صدام المتعلقة بجريمة التطهير العرقي المذكورة اعلاه نافذة المفعول لغاية كتابة هذه الاسطر، منها القرار 666 الذي يسقط الجنسية عن المواطنين المهجرين.

المجرم طه الجزراوي الذي ينحدر من اصل كردي من خارج العراق، من منطقة الجزيرة الواقعة في اقليم كردستان تركيا، كان المسؤول عن عمليات نهب الممتلكات المنقولة والغير منقولة لضحايا التهجير، حيث كان المسؤول عن:

— مجلس الوزراء ، النائب الاول لرئيس الوزراء ، السكرتارية العامة لتصفية ممتلكات الايرانيين المسافرين / المنقولة.

— لجنة بيع معامل الايرانيين المسافرين.

بالاضافة الى لجان فرهود اخرى لنهب ممتلكات المهجرين المغتصبة (الغنائم).

وكان هذا اللانسان مسؤولا عن مصير الشباب والشابات المحتجزين من ابناء وبنات المهجرين وقام بارسالهم الى المختبرات العسكرية لاقامة التجارب الكيماوية والبيولوجية باجسادهم الطاهرة.

كل هذه الجرائم ولم نسمع يوما صوت احد رجال الدين يطالب بحقوق هؤلاء البشر او يصدر فتوى او نداء كما يصدر في امور اخرى اقل اهمية مقارنة عما جرى لهذا العدد الهائل من البشر المواطنين المسلمين الشيعة.

ادعو رجال الدين الاكارم باعلان موقفهم من المحامية الشيعية اللبنانية بشرى الخليل وخاصة انها تدعي كونها شيعية ومن احدى اكبر العائلات الدينية الشيعية في العالم. ويجب على الاقل تذكيرها بجرائم موكلها المجرم طه الجزراوي بحق مئات الآلاف من المواطنين العراقيين المهجرين وبحق ابطال انتفاضة 1991 من المسلمين الشيعة وكذلك اعدام المئات من رجال الدين المسلمين الشيعة ومنهم الشهيد محمد باقر الصدر رضوان الله عليه.

فوزي قطان

احد ضحايا جريمة التطهير العرقي — مواطن مهجر وفلت من الحجز والابادة الجماعية فيما بعد —

عام 1980

26 تموز 2004